التِّلْفَاز الكَرْتُونِي

من منظور علم اللغة الاجتماعي

د. أسماء محمد رفعت عبدالحكيم مراد

أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الطائف

البريد الإلكتروني: mmfakry@yahoo.com

الاستلام	٢٠٢٠/١/٣	المراجعة	٢٠٢٠/٢/٢٠	النشر	٢٠٢٠/٤/٣٠

الملخص:

تسعى تلك الدراسة إلى دراسة أحد الأشكال الجديدة التي تنظم العلاقة بين اللغة والمجتمع وهي الأفلام الكرتونية، أو ما اصطلحت الباحثة على تسميته بالتلفاز الكرتوني، وبيان ما لتلك الأفلام من أثر إيجابي أو سلبي في تشكيل الهوية اللغوية لدى الطفل العربي بما لها من قدرة على الجذب من خلال ما تتيحه من متعة المشاهدة فضلًا عما ترسخه من عادات المجتمع وتقاليده وسمته اللغوي.

الكلمات المفتاحية:

التلفاز الكرتوني، علم اللغة الإجتماعي، الأفلام الكرتونية، الهوية اللغوية، الطفل العربي.

Cartoon TV from the perspective of social linguistics

Dr. Asmaa Mohamed Refaat Abdel-Hakim Mourad

Assistant Professor

Department of Arabic Language

Faculty of Arts - Taif University

KSA

Email: mmfakry@yahoo.com

Received	3/1/2020	Revised	20/2/2020	Published	30/4/2020

Abstract:

This study seeks to study one of the new forms that regulate the relationship between language and society, namely cartoon films, or what the researcher used to call it cartoon TV, and a statement of these films, whether positive or negative, in forming the linguistic identity of the Arab child with its ability to attract from While providing the enjoyment of viewing as well as the established customs of society, traditions and linguistic character.

Key words:

Cartoon TV, social linguistics, cartoon movies, linguistic identity, Arab child.

المقدمة:

ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والحس الاجتماعي؛ إذ إن اللغة – كما يقول سوسير- "إنتاج اجتماعي لقوى الكلام"[١]، وعليه فإن من الضرورة بمكان أن ندرس اللغة بوصفه ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع وتتأثر به وتؤثر فيه، ومن هنا نشأ علم اللغة الاجتماعي انطلاقًا من الاعتقاد بأن اللغة هي "العلامة التي يعرف بها أعضاء الجماعة، والنسب الذي إليه ينتسبون"[٢]، وإذا كان علم اللغة الاجتماعي – كما حدده هدسون-هو "العلم الذي يعنى بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"[٣] فإن تلك العلاقة التي تربط بين اللغة والمجتمع ليست علاقة استعلاء يؤثر أحد طرفيها في الطرف الآخر، بل إنها علاقة تفاعلية تعتمد على التأثير والتأثر بين الطرفين؛ إذ يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، ومن خلال تلك الحركة الديناميكية المستمرة يتحقق المبدأ الصحيح لعلم اللغة، وهو" دراسة ما يقوله الناس وما يسمعونه وسط المحيط والتجارب التي يعملون فيها الأشياء".[٤،٥]

وإذا كانت وظيفة علم اللغة الاجتماعي هي "البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع"[٦]؛ فإن له غاية أبعد من ذلك تتحقق من خلال "التوصل إلى القواعد والضوابط التي تحكم الاستعمال الفعلي للغة في إطار المجتمع"[٧]

واللافت أن محاولة رصد العلاقة بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعية بوصفهما البنيتين اللتين ينبني عليهما علم اللغة الاجتماعي ليست حديثة العهد؛ إذ ربما ترجع المحاولات الأولى لها إلى العصر الجاهلي؛ إذ أيقن العربي بفطرته أن ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والوعي الجمعي، ومن هنا كان العرب حريصين الحرص كله على إرسال أبنائهم إلى البادية ليلقنوا أصول العربية من مظانها الأصيلة، حتى داخل إطار الأسرة الواحدة كانت الأمهات يصغن من الأشعار والأهازيج والحواديت التي تمتاح مادتها اللغوية من المجتمع، الأمر الذي أسهم في ترسيخ الهوية اللغوية لدى الأطفال من جانب، وتعزيز الفروق اللغوية بين المجتمعات من جانب آخر.

وإذا كانت الأهازيج، والأراجيز وأغاني ترقيص الأطفال تمثل المحاولات الأولى للوقوف على العلاقة بين التركيب الاجتماعي والتركيب اللغوي؛ فإن تلك المحاولات تظل في سيرورة مستمرة تتجلى من خلالها "العلاقة بين اللغة والحس الجماعي لمتحدثيها، كما يعكسها السلوك اليومي لأفراد مجتمع ما"[٨]

وقد شهدت تلك المحاولات تطورًا كبيرًا في العصر الحديث؛ إذ لم تعد العلاقة بين اللغة والمجتمع مقتصرة على الأشكال التقليدية، بل صارت تتوسل بوسائط لغوية جديدة تسترفد معطيات الصورة والحركة واللون والموسيقى لتستحيل نمطًا جديدًا ينضاف إلى ما سبقه من الأنماط المنظمة لتلك العلاقة السوسيولوجية.

ومن هنا تأتي أهمية تلك الدراسة؛ إذ تسعى إلى دراسة أحد الأشكال الجديدة التي تنظم العلاقة بين اللغة والمجتمع وهي الأفلام الكرتونية، أو ما اصطلحت الباحثة على تسميته بالتلفاز الإلكتروني، وبيان ما لتلك الأفلام من أثر إيجابي أو سلبي في تشكيل الهوية اللغوية لدى الطفل العربي بما لها من قدرة على الجذب من خلال ما تتيحه من متعة المشاهدة فضلًا عما ترسخه من عادات المجتمع وتقاليده وسمته اللغوي.

وتتبنى الباحثة منهج التحليل اللغوي الاجتماعي، الذي يستثمر معطيات الدرس اللغوي الحديث ببناه المتعددة، ويفيد من معطيات علم اللغة الاجتماعي كنظريات اكتساب اللغة والوقوف على علاقتها بالسياق الاجتماعي، ولعل ما دفع الباحثة إلى اعتماد هذا المنهج أنه "يُعنى بالتوزيع الاجتماعي للغة، توزيعًا ظرفيًا زمانيًا مكانيًا، لهجيًا وطبقيًا ومهنيًا، مرتبطًا بالنوع والعمر، فقد أكد سوسير، كما أكد بعده (سابير) على أن اللغة ظاهرة اجتماعية، أنها ينبغي أن تدرس على هذا الأساس[٩]، وبالبحث في تنوع اللغات الذي يرجع إلى تعقد الروابط الاجتماعية، وبدراسة التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع[١٠]،أي أنه يُعنى بالسياقات التي يستخدم فيها هذا الكلام أو ذاك، من النواحي السياسية أو الاجتماعية...[١١]

إلخ من أمور السياق، ذلك السياق(CONTEXT) الذي عبّر عنه عالم اللغة الاجتماعي"فيرث" بأنه جملة العناصر المكونة للحال الكلامية.(١٢)

ولا تنكر الباحثة إفادتها من عدد من المصادر والمراجع التي اهتمت بتلك الظاهرة، ومنها:

أثر أفلام الكرتون في لغة الطفل في ضوء نظريات اكتساب اللغة لمجلي كريري، وأشعار ترقيص الأطفال في التراث العربي في ضوء علم اللغة الاجتماعي لخلود العموش، وأطفالنا في ظل العولمة "لعبدالواحد علواني" وغيرها من الدراسات.

وقد قسمت الباحثة دراستها إلى مبحثين رئيسين هما:

المبحث الأول: الكرتون التلفزيوني ما بين الإعلام وعلم اللغة الاجتماعي.

المبحث الثاني: مستويات الكرتون التلفزيوني اللغوية.

المبحث الأول- الكرتون التلفزيوني ما بين الإعلام وعلم اللغة الاجتماعي:

هناك علاقة بينية بين مجال الإعلام، وعلم اللغة الاجتماعي؛ إذ إن التلفاز الكرتوني من منظور علم اللغة الاجتماعي، يتداخل فيه الحقلان (الإعلامي، اللغوي). "فالبينية أو التواصل للتكامل بين العلوم فكرة اهتمت بها الدراسات عامة، ودراسات العربية خاصة؛ حيث إن هناك ميادين بحثية تفرض بطبيعتها على أصحابها الانفتاح على التخصصات الأخرى والبحث عن إيجاد تكامل أو تبادل معرفي معها، فأخذ علماء اللغة يتبنون فكرة التكامل في الأعمال اللغوية بغية الوصول إلى النظم اللغوي، فعلوم اللغة تتعاضد وتتكاتف؛ حتى تظهر اللغة على أنها نظام كلي تتركب من عدة أنظمة جزئية متداخلة بعضها مع بعض بروافد بينية شديدة الارتباط. والفصل بين تلك الأنظمة اللغوية الجزئية غير سائغ إلا لحاجات البحث والدراسة التخصصية التي تقتضي طبيعتها معرفة الحدود الفاصلة بجوار التداخلات البينية.تلك البينية التي هي إحدى ظواهر اللغة عامة والعربية خاصة "فنحن اليوم نعيش عصرًا لم يسبق له مثيل من الانفتاح والتفاعل، وقد أخذت عناصر التواصل وتلاشي الحدود ومن ثم التداخل تجلياتها في كل مناحي الحياة"(١٣) والذين يتعصبون لتخصصاتهم مبتعدين عن الارتباط بعلوم اللغة؛ فإن ذلك يعكس عدم استيعابهم لروح التواصل والبينية بين العلوم عامة ودراسات اللغة العربية خاصة.(١٤)

وتعرف أفلام الكرتون بأنها "البرامج التي تجسد أفكارًا ومعاني من خلال الرسوم المتحركة ،والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال وتستخدم الأسلوب الدرامي لتقدم مشاهدة متكاملة بالصورة المرسومة بالحركة المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس"(١٥)

ويفضي استثمار معطيات علم اللغة الاجتماعي في حقل الكرتون التلفزيوني إلى الملاحظات الآتية:

أولاً- تعمل نصوص الكرتون التلفزيوني على "تمرير الثقافات المختلفة للمجتمعات بتفعيل البعد الثقافي للعولمة "التنميط الثقافي" الذي قد يغير ملامح الثقافات المحلية الأصلية؛ لأن أهدافه تعبر عن ثقافات مجتمعات بعينها، فتعمل على ترويج الثقافة كغيرها من سائر السلع من أجل مصالح ربحية أو سيطرة فكرية وثقافية عالمية، وأهم ملامحه تتلخص في أن أخطر مجالات الغزو الثقافي تشويه التاريخ الحضاري(١٦)، وتشويه الإسلام كقوة حضارية(١٧)، وتشويه اللغة العربية؛ وعليه فإن على العربي أن ينتبه لمحاولات التشويه تلك، وينافح عن لغته من خلال تقديمها للمتلقي في أطر جديدة تسهم في تعزيز دورها في إبراز الهوية الثقافية للأمة، وهو ذاته ما تفعله الدول المتقدمة وتتوسل به لإدراج لغتها القومية في مكان مميز على الخريطة العالمية؛ إذ تحرص على أن تعرض مادتها الإعلامية بما في ذلك أفلام الكرتون بلغتها القومية. وفي هذا الإجراء المتحضِّر احترامٌ للغة الدولة، وتقديرٌ لهُويّة هذه الأمة صاحبة اللغة، وربطٌ مقصود بين لغتها والعلوم الدراسية أو المواد الإعلامية بما في ذلك صناعة الرسوم المتحركة والأفلام الكرتونية.

ثانيًا- في ظل هيمنة اللغة الأمريكية ينهض التواصل مع اللغة القومية بدور فاعل في المحافظة على الهوية القومية وترسيخها؛ إذ يوقظ لدى الطالب من وقت لآخر شعورًا بالانتماء لوطنه ولأمته، ومحاولة التعبير عن معارفه أمام أبناء وطنه بلغتهم القومية؛ فأبناؤنا معرَّضون بعد تخرجهم أن يواجهوا الإعلام المسموع أو المقروء أو المرئي، أو أن يتحدثوا في إحدى القنوات الفضائية بلغتهم القومية في مجال تخصصهم، فكيف يمكنهم ذلك وقد انقطعوا عنها؟

إن التفريط في هذه اللغة أو محاولة التقليل من شأنها بدعوى عدم جدواها في الوقت الراهن إنما هو جهلٌ بحقيقة الأمور، ونظرٌ تحت الأقدام، وتنفيذٌ أعمى لمخططات قديمة حديثة تُحاك ضد هذه القومية؛ لتُفْقدها هُويَّتها؛ فتتلاشى شيئًا فشيئًا حتى تنقرض لغتها وقيمها، فلا يكون لها بعد ذلك شيء تعتز به أو تتوحد حوله، وتصبح أرضها بعد ذلك مشاعًا لمن يريد استلابها بيسر وسهولة. ويومئذٍ لن يكون للإنسان صاحبِ هذه الأرض مكان يأويه؛ لأنه لم يحافظ على أصول هويته.

ثالثًا- إن اعتزازنا بلغتنا هو في الحقيقة احترام للذات واعتزاز بجذورنا التاريخية والاجتماعية والدينية[١٨]؛ لأن اللغة وعاء الفكر، وطالما أكّد علماء اللغات على أن لغات الأمم العريقة تكون محمّلة بتراث وعظمة شعوبها على مدار عمرها الزمني.

رابعًا- ثمة حرص من الغرب على إغفال أو فلنقل تهميش أغفلت أبعاد اللغة العربية القومية والاجتماعية والإنسانية والاتصالية؛ ولعل أبرز تلك الأباطيل التي روجوا لها أن اللغة العربية قديمة وغير عصرية ولا تواكب العلوم وعسيرة على الإبداع.

خامسًا- تمثل محاولة تقديم الكرتون للأطفال بلغة مغايرة للغته الأم محاولة متعمدة لصرف الطفل عن اللغة الأصيلة، وتوجيهه نحو العامية بوصفها الأنموذج اللغوي الذي ينبغي للطفل أن يحتذيه، حتى تقنيات الدوبلاج التي يعولون عليها في تقديم المادة اللغوية الكرتونية فإنها تتغيا تسطيح اللغة؛ إذ تتجاهل وزن اللغة العربية من فصاحة في مخارج الحروف والتعبير وخير دليل على ذلك ما انتهت إليه نتائج الدراسة الصادرة عن الأمم المتحدة بعنوان "التكنولوجيا والتقنية الفنية" عام ٢٠٠٠ من أن تدريس العلوم باللغات الوطنية أحد أهم أسباب نجاح التجارب التنموية الأسيوية مثل اليابان والتجارب الأوروبية مثل ألمانيا والدنمرك، وأن تربية الأطفال على اللغة العربية في الرسائل المقدمة عبر الكرتون من أهم ما نحتاج إليه في مجتمعنا، من أجل دور إيجابي للكارتون المُنمي للغة الطفل الأصلية.

العوامل المؤثرة في تشكيل ثقافة ولغة الطفل:

هناك جملة عوامل مؤثرة في تشكيل ثقافة الطفل ولغته في العصر الحديث أهمها: "(سينما الأطفال، ووسائل الاتصال الرقمية، واللغة)، -وهو ما ستفصل الباحثة القول فيه لاحقًا-، والأسرة، والدين المعتقدات، والشارع، والمدرسة ،ومجموعة الرفاق ،والتعلم والتوجيه وتثبيت القيم السائدة ،وثقافة المجتمع، والوضع الاقتصادي والسياسي للمجتمع، والاختراق الثقافي، والامتزاج الثقافي[١٩].

١- سينما الأطفال:

تحتل السينما مرتبة متقدمة بالنسبة للوسائط التي يفضلها جمهور الأطفال، لما تتوافر عليه من عناصر الجذب والتشويق؛ إذ يقبل الأطفال على مشاهدة أفلامهم السينمائية "الكرتون" لما تمتاز به من عناصر تشويق كالحركة والإيقاع والموسيقا والقصة الفعّالة والخيال الواسع.

٢- وسائل الاتصال الرقمية:

في ظل هذا التقدم الإلكتروني الذي يتجلى في قنوات عدة؛ أهمها: الإعلام الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأجهزة اللوحية، زاد انتشار أفلام الكرتون الأجنبية بما تحتويه من قيم وسلوكيات وأفكار وثقافات دولتها، بل إن الأمر

اتسع حتى أصبح بين أيدي الأطفال مواقع متخصصة لآلاف المواد الكرتونية الأجنبية، ومن أسف أن أغلب تلك المواقع بسبب كثرتها وتنوع توجهاتها وأيدولوجياتها لا تخضع لرقابة صارمة على المحتوى، ومن ثم فإنها أحيانًا تكرّس الأخلاق التي تنتمي لبيئتها، وتلك الأخلاق قد تتعارض بشكل مقصود أو غير مقصود مع أخلاق الطفل العربي وثقافاته ومعتقداته، الأمر الذي يخلق لدى الطفل عددًا من التساؤلات التي ربما تقوده دون وعي منه إلى حالة من التشويش أو التشتت الفكري والثقافي.

فالكرتون الأجنبي أصبح ينتشر بين أيدي الأطفال من خلال حزمة متكاملة من الوسائل والأساليب، بل والعمل في إطار منظم من خلال التطورات التكنولوجية الحديثة.(٢٠)

وفي ظل تحولات الإعلام والاتصال في العصر الرقمي، تغيرت الوسائل والمضامين معاً، فلم يعد الراديو وسيط ترفيه وإخبار، ولم يعد الهاتف وسيط اتصال معلوماتي، ولم يعد التليفزيون كما كان في الماضي؛ فقد دمجت الرقمية عدة وظائف لعدة أجهزة في جهاز واحد ومن أشكاله الحالية "أجهزة التابلت الذكية"، التي تنتشر في قطاع عريض من الأطفال بغض النظر عن أعمارهم السنية، أو جنسهم ذكوراً كانوا أم إناثاً، أو مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية؛ فهي وسيط ثقافي قوي، حل مكان الرفاق والأقارب بل الوالدين، ينقل لهم العالم وأخباره وصفاته وهم جالسون في منازلهم أو في مدارسهم أو في نزهتهم الأسرية وتنتقل تلك الرموز الثقافية من خلال مضامين عدة، وعلى رأسها المواد الكرتونية الأجنبية موضوع الدراسة الحالية.

فالتطورات الرقمية الهائلة بين يوم وآخر تقارب الخيال والطفل قد يجد نفسه منساقاً وراء التطور ومواكبته، لأن من يهمل هذا الأمر ولو لفترة بسيطة يجد نفسه مطروداً من العصر وبرغم حرص الوالدين على تواجد مثل هذه الأجهزة بأيدي أبنائهم؛ فإن حرصهم على أسلوب الاستخدام قد يشوبه نوع من التقصير، فالجهاز في غرفة الطفل متصل ببقاع الأرض ومواقعها، ولاسيما موضوع الدراسة. إن كان هذا التواصل داخل مادة إعلامية محببة للأطفال تنقل لهم ثقافات المجتمعات المختلفة بكل أفكارها الدينية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية قد تحول بينهم وبين ثقافاتهم المحلية وتلك المادة تسمى بالكرتون الأجنبي.(٢١)

٣- اللغة:

تعد اللغة الهوية الثقافية الواقية للأمة، فعن طريق اللغة يتم نقل التراث الثقافي للمجتمع من جيل إلى جيل، وعن طريق اللغة يتم صناعة ثقافة الحاضر، ونقل ثقافة الماضي، ومواجهة التحديات الخارجية التي تواجه هذه الهوية والمتمثلة في الغزو الثقافي، ويضاف لما تقدم ما تنهض به اللغة من وظيفة أساسية في تكوين النظام الاجتماعي، وهو الذي يمثل بدوره إطارًا حاكمًا ينظم الحياة بين مجموعة البشر الذين تربطهم لغة واحدة، وانطلاقًا من أن كل نظام اجتماعي ينتج أشكالاً ثقافية تتجلى في العادات والأفكار وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية؛ فإن للغة دورًا محوريًا آخر؛ إذ تسهم في تكوين النظام الاجتماعي لأية أمة.

ولعل من أصعب الإشكاليات الراهنة هي تخلينا عن لغتنا بما يسمى بأمركة اللغة، فنجد الاختراق الأجنبي تغلغل بين ألسنتنا، حيث التحدث "بأوكيه . ok" و "ميرسي . Merci" للشكر وغيرها من المصطلحات التي وصل إليها أبناؤنا من خلالنا، ولا يقصد الباحث هنا الانغلاق على اللغة العربية حتى يصل بنا الأمر إلى إقصاء الآخر أو تجاهله، لكنه في الوقت ذته لا يفضي إلى التخلي عن لغتنا أو الخروج بمزيج من الجمل التي يطلق عليها الباحث "اللغة المتعربة وليست العربية" ولم يتوقف الأمر عند الحديث المتداول بيننا بل أصبح الأمر أدق وأخطر فمثلا تتداول لدينا بعض المصطلحات المعربة "كالسوبر ماركت" في أمور الشراء و"التيك أواي . take away" في أمور الطعام و"الفاشون . fashion" في أمور الملبس.

وإذا انتقلنا إلى الأفلام الكرتونية التي تمثل مادة تلكم الدراسة؛ فإننا نلاحظ الحرص على اختراق الموروث اللغوي للأمة، وطرح الأسماء العربية المتعارف عليها لتحل محلها أسماء جديدة للشخصيات التي تقوم بدور البطولة لا تعبر عن ثقافة الطفل العربية، بل تسوق لثقافة المنتج "كسوبر مان" و"سيمبا" ولعل الأثر الناتج على الأطفال جدُّ خطير؛ فالبعد عن مادیات اللغة العربية الأصيلة يحرمهم من فهم هويتهم بشكل سليم، إضافة إلى أن رغبة بعض الأسر المواكبة للتطور غير المحسوب، كما يطلق عليه الباحث تجعلهم يعلّمون أبناءهم اللغات الأجنبية دون العربية مما جعلهم أقرب إلى ثقافة غيرهم عن ثقافتهم الخاصة ويسهل عملية اختراقهم بسهولة أحيانًا.(٢٢)

وإن كل هذه القضايا لا تبتعد شكلاً ومضموناً عن ظاهرة البحث، فنجد في الكرتون الأجنبي حتى ما يعتمد على عملية الدوبلاج، لغته العربية ركيكة . غير سليمة . تعبّر عن المضمون بسطحية قد تكون مقصودة.

التأثير السلبي للكارتون الغربي على الهوية العربية والدين الإسلامي:

تتعمد الرسوم المتحركة الأجنبية ذات الإنتاج الأجنبي السخرية من العرب والمسلمين؛ وهو ما أشارت إليه إحدى الباحثات أنه"في أحيان كثيرة تقدم عبر الكارتون وبالأخص الأجنبي مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام يستخدمها صنّاع الكارتون في بث أفكارهم، كذلك تعمد بعض الرسوم المتحركة إلى السخرية من العرب والمسلمين".(٢٣)

والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، ومنها ما نجده في حلقات مسلسل كارتوني يدعى "سكوبي" البطل يقول عن أحد الأشخاص المسلمين: لقد بلغ المسلم هذا الحد من الرداءة والبذاءة.

ولعل الفيلم الكرتوني Don't Watch أبرز مثال لما قدمه بإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، كما زادت الإساءة لملك الوحي جبريل عليه السلام، وصوره كأنثى، وصورَ الرسول عليه الصلاة والسلام بمفردات غرائزية تخص الجنس الآخر.

واتكاءً على دعاوى حرية الرأي المزعومة تحاول تلك المواد الفيلمية الكرتونية أن تضمن مادتها أمورًا محظور التصريح بها إعلاميًّا كأمور الجنس والكلمات المسيئة للعقائد؛ وهو ما أكده أحد الباحثين؛ إذ يشير إلى أنه "فيما يتصل بالدين ورموزه فيختلف الأمر بين الشعوب اختلافًا شديدًا، ولعلنا نذكر ما حدث في بعض الدول الأوربية من الإساءة للدين الإسلامي ورموزه، وحين ثارت الشعوب الإسلامية على نشر الرسوم (بما فيها الرسوم المتحركة) والعبارات المزرية في الصحف؛ ادعوا أن ما فعلوه من قبيل حرية الرأي التي تكفلها قوانين بلادهم والقانون في مصر يعاقب على التعرض للأديان بالقول أو الكتابة أو بأي وسيلة أخرى بما يؤدي إلى تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية إليها؛ ويعاقب من يثبت اتهامه بذلك بالحبس أو بالغرامة."(٢٤)

من الملاحظات أن هناك ظاهرة لغوية اجتماعية بسبب الكرتون التلفزيوني المستورد؛ حيث انتشر في عصرنا حديثًا بين جيل أبنائنا أسماء شخصيات أجنبية فيما بين هذا الجيل الحديث؛**حيث إن الشخصيات التي يطلقون أسماءها على أصدقائهم هي:**

"طرزان . غامبول . فيجيتا . سبونج بوب . بات مان . الأميرة ميريدا . سوبرمان . سيمبا . لوفي . سندريلا . إلسا . Anna. توم . الدب عبقري . موانا . هاري بوتر . يوغي . علاء الدين . سنوهوايت . ميكي . بطوط . الأميرة آريال حورية البحر . شرشبيل جوجو . جيري . ربانزل . سبيدرمان . تيمون . ستيفن . صوفيا . الأميرة النائمة".

ولوحظ أن الشخصيات التي يطلقها الأطفال على أصدقائهم: شخصيات أمريكية، ثم شخصيات يابانية، ثم شخصيات أوروبية أمريكية لنصيب إنجلترا الأكبر في الإنتاج هي غامبول، مما يتضح لنا أن تأثر الأطفال عينة الدراسة بالشخصيات الأمريكية أكثر لانتشارها الواسع عالمياً وقدرتها على جذبهم نحوها.

ومن البيانات السابقة لاحظ الباحث أن أغلب الأطفال يتذكر شخصياته الكرتونية المفضلة، بل ويجسدها على أصدقائه، وفي الغالب يحدث ذلك إذا اشتملت بعض صفات الشخصية مع صديق ما؛ كالسمنة أو القوة أو الدهاء أو صغر الحجم، ولكن الأهم أن عالم الشخصيات الكرتونية استطاع أن يتواجد في الحياة العامة للأطفال، فلم يكتف فقط بوقت المشاهدة، بل تواجد معهم في أوقاتهم مع مجموعة الرفاق؛ فذهبوا يتخيلونها في النادي، في المدرسة، في النزهة، في الشارع، وكلما اجتمعوا مع أصدقائهم المقترنين بشخصيات معينة من وجهة نظرهم.

لم يقتصر إطلاق أسماء الشخصيات الكرتونية على الذكور دون الإناث بل اشترك بها الجنسان والمستويات الاقتصادية الاجتماعية الثلاثة.

وأثبتت النتائج أن النسبة الأعلى في الأطفال لايطلقون أسماء الشخصيات الكرتونية على الأصدقاء من الأساس، وقد يعود رفضهم لذلك عدم استحسان الأمر أو كونهم يرون أنه مجرد تصرف تخيلي لايفيدهم بشيء في حياتهم.

تأثير الكارتون التلفزيوني على حصيلة الطفل اللغوية:

يفضي تطبيق معطيات علم اللغة الاجتماعي على الأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة إلى أن حضور الطفل لهذه الأفلام يسهم بشكل كبير في إكساب الطفل المفردات اللغوية المتنوعة؛ حيث إنه أجريت دراسة بعنوان **"القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة ٢٠٠٤م"**[٢٥]، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في الرسوم المتحركة وكل من إيجابياتها وسلبياتها على الطفل، وشمل مجتمع الدراسة أفلام الرسوم المتحركة التي تبث مساء في الفضائيات التالية (Space Toon , Art) "فلسطين . الشارقة" والتي عرضت خلال الفترة من ١٠ / ٧ إلى ١٠ / ٨ / ٢٠٠٤، والبالغ عددها (٢٠٠) حلقة من أفلام الرسوم المتحركة. **ومن أهم نتائج الدراسة:** كانت قيمة التعاون أعلى القيم الإيجابية المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة التي تم تحليلها، والتي شكلت ١٤,٧% تلتها قيم إيجابية مثل الشجاعة، الصدق، الصبر، الاحتمال، المنافسة الشريفة، وشكلت ١١,٧% وتلتها المفردات اللغوية وكانت نسبتها ٩,٨% بمعنى أن حضور الطفل لهذه الأفلام يسهم بشكل كبير في إكساب الطفل بالمفردات المتنوعة وزيادة مفرداته اللغوية.[٢٦]

فالتلفاز الكرتوني هو وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى من أهدافه للأطفال تنمية رصيدهم اللغوي في الألفاظ والأساليب، وإفادتهم بشتى القوالب اللغوية التي تمكنهم من اكتساب مهارات التواصل اللغوية جيدًا.

كما أنه أجريت دراسة أخرى بعنوان: **"أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٢م"**[٢٧]، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن الأثر الذي تتركه أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم. وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح و أسلوب تحليل المضمون لأفلام الرسوم المتحركة، فقامت بمسح عينة من الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات.

ومن أهم نتائج الدراسة هي: أن أفلام الكرتون تؤثر على الجانب اللغوي للطفل مما يدل على إمكانية استخدامها؛ لتنمية اللغة.[٢٨]

فتنمية المفردات اللغوية للطفل عن طريق الأفلام الكرتونية أفضل من تنميتها عن طريق قراءة قصة أو قصيدة لأن التلفاز الكرتوني يمتاز بالحوار المصحوب بالانفعالات المجسدة بالتمثيل ببراعة.

كما أجرت الباحثة المصرية/ منال أبوالحسن بحثًا بعنوان **"الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل"** أوضحت من خلاله[٢٩]:

أن بعض الدراسات العربية والمصرية قد تناولت اللغة العربية الفصحى والطفل، ومن أبرزها دراسة أجريت على برنامج "افتح يا سمسم" الذي أنتجته مؤسسة الخليج على أطفال عرب من دول (الكويت، عمان، مصر ، تونس) بين عامي ٧٧، ١٩٧٨م في مرحلة الطفولة المبكرة. وذلك لدراسة إمكانية فهم الأطفال للغة العربية. وقد بينت الدراسة

أن الأطفال العرب يفهمون الفصحى؛ لأنها محيطة بهم على الرغم من ضعف قدرتهم على التحدث بها. وقد أوضحت هذه الدراسة أن مهارة الفهم اللغوي تختلف كثيراً عن مهارة الإنتاج اللغوي.[٣٠]

وهذا يعنى أن زيادة المعاني واتساعها تجعل مدارك الطفل نامية، ولكنها تتركه عاجزاً عن التعبير عنها، إذا لم يكن يملك ثروة لغوية ملائمة لهذه الزيادة والاتساع؛ إذ ترتكز على ما يعرف لدى علماء اللغات بطريقة القواعد والترجمة في تعليم اللغات، ومما يعيب تلك الطريقة أنها تجعل المتعلم يحفظ عددًا من الأنماط والقوالب اللغوية والعبارات الثابتة، لكنها يفتقر إلى القدرة التواصلية التي تؤدي بالتبعية إلى عدم تنمية الطلاقة اللغوية لديه.

لذلك فإن لغة الطفل لا تنمو نمواً سليماً إذا طغى جانب الألفاظ على المعنى أو جانب المعنى على الألفاظ.[٣١]

وهذا يستوجب تزويد الطفل بمعاني الكلمات والمواقف التي تستخدم فيها حتى نعينه على تنمية لغته من حيث الألفاظ والمعنى سويًا، حتى يستطيع اكتساب اللغة العربية بطريقة سليمة وسهلة أيضاً. ويلاحظ أن الطفل في مصر تقترب لغته العامية من اللغة العربية الفصحى، وقد بينت ذلك الدراسات التي أجريت في مصر عن لغة الطفل، ومنها: دراسة "**فتحي علي، سنة ١٩٧٤**"؛ إذ أشار إلى نسبة الكلمات المشتركة بين العامية والفصحى تشترك اشتراكاً تامًّا، والكلمات العامية التي لا تختلف عن الفصحى كثيراً بلغت نسبتها في حديث أطفال الصف الأول ٩٦,٥%، وفي الصف الثاني ٩٧,٥%، وفي الصف الثالث ٩٨%.

كما دلَّت بعض الدراسات المصرية القديمة (دراسة قدري لطفي، سنة ١٠٤٨) على أن ما يقرب من ٧٢,٨% من الكلمات الأكثر شيوعاً الموجودة في كتب القراءة في السنين الأولى من المرحلة الابتدائية موجودة في اللغة العامية، وتدلُّ دراسة (رضوان، سنة ١٩٥٢) على أن ما يقرب من ٨٠% من الكلمات التي يستخدمها الطفل المصري في سن دخول المدرسة مشترك بين العامية والفصحى (فتحي على إبراهيم، ١٩٧٤، صـ ٢٢٨). وفي دراسة مصرية أحدث من هذه الدراسات خاصة بالرصيد اللغوي للطفل المصري أجراها(حسن شحاته، سنة ١٩٨٢)، بيَّنت أن المفردات اللغوية غير الفصيحة تتدرج من اللغة المنطوقة لتلاميذ المرحلة الابتدائية تدرجاً تنازليًّا من الصف الأول إلى الصف السادس الابتدائي، وأن المفردات اللغوية الفصيحة تحظى بنسبة مرتفعة في أحاديث تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى إذا قيست بالمفردات اللغوية غير الفصيحة.[٣٢]

وتوضح هذه الدراسات مدى ملاءمة اللغة العربية الفصحى التي يمكن أن تقدم من خلال الرسوم المتحركة الموجهة للطفل. فإذا كان الأطفال في سن الطفولة المبكر قادرين على فهم اللغة العربية الفصحى، وأن زيادة نسبة المفردات الفصيحة تزداد بالزيادة في سن الطفل، فإن ذلك يوضح أن اللغة العربية لا تسبب للطفل أية عوائق في فهم الرسالة الموجهة إليه باللغة العربية واستيعابها بسهولة.[٣٣]

وتنمية المفردات اللغوية عند الطفل ترتبط بالسلوك اللغوي؛ فعندما يشاهد الطفل التلفاز الكرتوني يعبر، مثلاً، عن الشرب للماء، ويحاكي عبارة التلفاز الكرتوني كما هي بسلوك عملي بقوله:أريد ماء(بدلاً من ميه)؛ فتستجيب له الأسرة والمحيطون به وعندئذٍ يقدمون له ما طلبه (الماء)، ولكن إذا لم تستجب له إلا إذا نطق بالعامية (ميه) وتجاهلت نطقه بالفصحى المأخوذ من التلفاز الكرتوني؛ عندئذٍ سيرسخ في ذهنه مسمى (ميه) وهو ما يسمى بعلم اللغة السلوكي حيث إن اللغة فيه عبارة عن شكل من أشكال السلوك الإنساني، ويرى سكينز[٣٤] أن السلوك اللغوي المكتسب هو نتيجة تفاعل ثلاثة عناصر(تنبيه، استجابة، تثبيت)

تأثير المسلسلات الدينية على تعليم اللغة العربية:

هناك ظاهرة لغوية اجتماعية بسبب المسلسلات التلفزيونية الكرتونية المستوحاة من القصص القرآني وعلاقتها بإتقان اللغة العربية عند الأطفال؛ إذ انتشرت هذه المسلسلات الدينية والمعروضة باللغة العربية في عصرنا؛ مما أدى

إلى نشر تعلم اللغة العربية، والكشف عن علاقة المسلسلات الكرتونية التي تعرض قصصاً قرآنية بتعلم الطفل للغة العربية. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن "نسبة من يشاهدون مسلسلات قصص القرآن الكرتوني على القنوات الفضائية المصرية دائماً من المبحثين بلغت ٣٤,١١% وبلغت نسبة من يشاهدون مسلسلات قصص القرآن الكرتون على القنوات الفضائية المصرية أحياناً ٤٤,٥٣%، بينما بلغت نسبة من يشاهدون مسلسلات قصص القرآن الكرتوني نادراً ١٩,٧٩% وبلغت نسبة من لا يشاهدون مسلسلات قصص القرآن الكرتوني ١,٥٦%.[٣٥]

كما توصلت دراسة إحصائية لمي إبراهيم عبد السلام إلى أن مشاهدة الأطفال للقنوات الدينية أقل من مشاهدتهم لقنوات الأفلام؛ إذ "ظهر أن أكثر القنوات الفضائية التي فضل الأطفال مشاهدتها كانت قنوات الأطفال بنسبة ٢٩,٨% ، يليها قنوات الأفلام بنسبة ٢٨,٣%، يليها القنوات الدينية بنسبة ١٨,٤%"[٣٦] لذا ترى الباحثة أن هذا يحتاج إلى زيادة التوعية الدينية؛ فكلما زادت التوعية الدينية؛ زادت مشاهدة القنوات الدينية وزادت مشاهدة القنوات الدينية المعروضة باللغة العربية الفصحى؛ زاد إتقان أبناؤنا للغة العربية الفصحى.

المبحث الثاني - مستويات الكرتون التلفزيوني اللغوية:

يقصد بالمستوى اللغوي في التلفاز الكرتوني من منظور علم اللغة الاجتماعي؛ التحدث بالفصحى بمستوياتها أو العامية بمستوياتها أو من حيث التحدث باللغة الأجنبية أم العربية، وقد انصرف غير باحث إلى دراسة تلك المستويات، وعلى رأسهم الدكتور السعيد بدوي في كتابه (مستويات العربية)؛ إذ استخدم المنهج العلمي الذي يقوم على الاستقراء والملاحظة، في محاولة لوصف الواقع اللغوي كما هو عن طريق ربطه بالقوالب الحضارية التي يعبر عنها، فألوان الفصحى وألوان العامية أنماط حضارية قبل أي شيء آخر، ولغة المجتمع وحضارته وجهان لعملة واحدة.

وإذا كنا قد اتفقنا أن اللغة هي بطاقة الهوية الثقافية لأي فرد؛ فإن "مما يميز فرد عن فرد مايكون لكل متكلم من "لوازم لغوية"، واللازمة اللغوية قد تكون كيفية نطق كلمة أو كلمات، وقد تكون عبارة يكثر من ترددها، و قد تكون كلمة أو جملة ينطق بها في ظروف معينة، وقد تكون لفظة أو ألفاظا لا يستعملها نظراؤه ويستعملها هو قائما او مباهيا أو متواضعا"[٣٧]

ويفضي تتبع البحث المستوى اللغوي للكرتون التلفزيوني من منظور علم اللغة الاجتماعي إلى مايلي:

تعدد المستويات اللغوية في أفلام الكرتون الأجنبي:

هناك مستويات لغوية عديدة لأفلام الكارتون الأجنبي حيث تُعرض في التلفزيون والقنوات الفضائية العامة والمتخصصة في عرض الكرتون بمستويات لغوية مختلفة ويرجع ذلك إلى تعدد مصادر إنتاجها، فتستخدم اللغة العربية الفصحى من خلال الرسوم المتحركة المدبلجة في بعض الدول العربية مثل الأردن وتقدم بالعامية المصرية من خلال الرسوم المتحركة المدبلجة في مصر أو من خلال التعليق على الرسوم المتحركة الأجنبية، وأحياناً تقدم للطفل كما هي بدون معالجة بلغتها الأجنبية أو بدون لغة إن كانت تعتمد على الموسيقى والمؤثرات الصوتية دون وجود الحوار.[٣٨]

وهناك دراسة إحصائية أجرتها مي إبراهيم عبدالسلام عام٢٠١٣م؛ ظهر أن النسبة الأكبر للغة المستخدمة في الكرتون كانت الأجنبية (الإنجليزية) بنسبة ٣٦,٤% تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة ٣٥,١١%، تليها الفصحى المبسطة بنسبة ١٦,٢% تليها التي تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة ٥,٦%، وفي النهاية جاء الكرتون الصامت بنسبة ٦,٧%.[٣٩]

وتتنوع اللغات التي تستخدمها أفلام الرسوم المتحركة على النحو الآتي:

١. أفلام الرسوم المتحركة التي تستخدم لغتها الأصلية الإنجليزية، والفرنسية، أو الألمانية.

٢. أفلام الرسوم المتحركة التي تستخدم اللغة العربية سواء أفي التعليق على المشاهد المصورة أم في الحوار، وهناك أفلام كارتون يتم نقلها من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية؛ سواء الفصحى أو لهجة مجتمع ما كاللهجة المصرية مثلاً، وهو ما يعرف بالدوبلاج Doublage.

٣. أفلام الرسوم المتحركة التي تستخدم الترجمة العربية المكتوبة أسفل الشاشة بجهاز الكتابة الإلكترونية V.Font.

٤. أفلام كارتون: يتولى فيها مقدم البرنامج التعليق على الرسوم المتحركة كبرنامج سينما الأطفال في التليفزيون المصري سابقاً.

٥. برامج يتم عرضها مصحوبة بترجمة مطبوعة إلكترونياً على الشاشة ويتم التعليق عليها في الوقت نفسه من جانب مقدم البرنامج.(٤٠)

اللغة العامية والفصحى في المسلسلات الكارتونية ثلاثية الأبعاد:

لوحظ على لغة الكرتون في التلفزيوني المصري لجوء معظم المسلسلات الكرتونية ثلاثية الأبعاد إلى استخدام اللغة العامية الشعبية بشكل كبير وواضح، بينما لم تستخدم اللغة العربية الفصحى إلا في عمل واحد (كليم الله).

وهناك دراسة إحصائية أجرتها مي إبراهيم عبدالسلام عام٢٠١٣م؛ أظهرت أن النسبة الأكبر للغة المستخدمة في الكرتون كانت الأجنبية (الإنجليزية) بنسبة ٣٦,٤% تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة ٣٥,١١%، تليها الفصحى المبسطة بنسبة ١٦,٢% تليها التي تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة ٥,٦%.(٤١)

فلنحرص على أن يكون الدوبلاج لأفلام الكرتون الأجنبية باللغة العربية الفصحى، وإن عُرضت بغير ذلك من اللهجات العامية أو اللغات الأجنبية، فهذا التصرف يكون فيه امتهان للغتنا القومية التي يجب على كل شخص منَّا أن يحبها بالتعصب لها معتزًا بها. إن لم يكن ذلك بدافع ديني؛ لأنها لغة القرآن والنبي وأهل الجنة. فليكن ذلك بدافع قومي؛ لأنها اللغة التي فيها هويتنا وأصالتنا وبسببها نتكتل ونتوحد تحت مسمى الأمة العربية على اختلاف أقطارنا الحجازية والشامية والمغربية والمصرية. تلك الأمصار بما فيها مصر التي انبثقت لهجتها من اللغة العربية الفصحى. اللغة المشتركة بين كل تلك الأقطار العربية بما فيها ذلك دولة مصر التي أخذت تبتعد عن التكتل للأمة العربية؛ إذ روجوا للهجة العامية المصرية على حساب اللغة الفصحى بأن أفسحت الدولة المجال لهؤلاء الناعقين المبهورين بالعامية والكتابة بها فيما يسمونه الأدب الشعبي وأخذوا يُقَعِّدُون لها القواعد على أساس أنها ستكون لغة مستقلة بعيدة عن اللغة الأم العربية، بل وأفسحوا المجال لمن يَسْخَر في وسائل الإعلام ويتهكم على اللغة الفصحى؛ تارة بالسخرية من شخصية المأذون وهو يتحدث بالفصحى، وتارة من الشكل المبتذل لمدرس اللغة العربية، وتارة بتنفير الناس منهم حينما يشخصون الإهاربيين والمتنطعين وهم يتحدثون بالفصحى ... إلخ من الحيل الخبيثة التي أثرت في تكوين ثقافة جيل لا يحب لغته الفصحى القومية، بل يبتعد عنها بالتفرنج في حديثه ؛فأدعو إعلامنا أن لا يعرض مادته إلا بالعربية الفصحى كما تفعل دول متقدمة مثل فرنسا وروسيا وإيطاليا وألمانيا... حينما تعرض موادهم الإعلامية بلغتهم القومية ويرفضون التحدث بأي لغة أجنبية بما فيها الإنجليزية ليس لجهلهم بالإنجليزية ولكن لاعتزازهم بلغاتهم القومية.(٤٢)

أما نصوص الكرتون التلفزيوني المعروض باللغة الأجنبية، فأن أطفال العرب الدارسين في مدارس دولية أو لغات هم الشريحة الاجتماعية الأكثر نسبيًّا في عدم تفضيلهم للكارتون العربي؛ والسبب في ذلك يعود إلى البيئة الثقافية للمدارس الدولية والأسر الراقية، فهم غالباً ما يتطلعون إلى ثقافات الدول التي يجيدون لغتها؛ لسهولة التواصل مع

المجتمعات الأخرى من جهة، ولسهولة الانتقالات بين البلدان المختلفة من جهة أخرى. وهذا الاحتكاك الثقافي من الطبيعي أن ينعكس على ثقافة الأبناء.

وهناك دراسة إحصائية أجرتها مي إبراهيم عبدالسلام عام٢٠١٣م؛ أظهرت أن النسبة الأكبر للغة المستخدمة في الكرتون كانت الأجنبية (الإنجليزية) بنسبة ٣٦,٤% تليها اللغة العربية الفصحى بنسبة ٣٥,١١%، تليها الفصحى المبسطة بنسبة ١٦,٢% تليها التي تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة ٥,٦%.(٤٣)

كما أن هناك دراسة إحصائية أجرتها **فاطمة أبو ظريفة عام٢٠٠٢م**؛ توصلت إلى أن الأطفال يفضلون الرسوم المتحركة التي تكون باللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٦,٧%، لكن الاختلاف كان بمقدار النسبة، وليس في المرتبة وربما هذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف المجتمعات، لأن تلك الدراسة طبقت بالمملكة العربية السعودية.(٤٤)

وبسؤال الآباء عن أية لغة يختارها الأب لأبنائه في مشاهدة أفلام الكرتون؛ أجاب معظم المبحوثين بتفضيلهم للغة الأجنبية لأطفالهم، بهدف تعلم اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية.

وعليه فقد خلصت الدراسات السابقة إلى أن هناك نسبة اغتراب مرتفعة لدى الأطفال عينة الدراسة عن لغتهم العربية فعندما نجد أن نسبة ٤٥,٦% لايهتمون بتواجد اللغة العربية عند تعرضهم للكارتون الأجنبي، ومن ثم يتضح لدى الباحث أن هناك سبباً في هذا الاغتراب وفقاً للمستويات الاقتصادية الاجتماعية المتباينة وهو أن فئة الأطفال المنتمين للتعليم الدولي يتعرضون بشكل دائم في مرحلهم التعليمية إلى كيفية إتقان اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية؛ إلى حد استقطاب أغلب المدارس الدولية مُعلمين أجانب؛ لتعليم الأطفال كيفية الكتابة والتحدث بكفاءة، وثمة سبب آخر يتمثل في تنقل بعضهم بين البلدان الأجنبية أحياناً في الإجازات المختلفة؛ إذاً فهذا الاغتراب اللغوي متواجد أكثر لدى فئتي التعليم الدولي ثم الخاص، أما الفئة الثالثة، التي أثبتت الدراسة أنها الأكثر ارتباطاً باللغة العربية فقد يرجع أيضاً هذا الانتماء إلى أحد أمرين:

الأمر الأول: أن تكون نسبة انتمائهم للغتهم الأصلية أكثر لاندماج طبقتهم الاجتماعية الاقتصادية في عادات وتقاليد دولتهم أكثر من نظرائهم المنتمين للتعليم الدولي مثلاً.

الأمر الثاني: أن يكون السبب الحقيقي لهذا الانتماء هو عدم إجادتهم للغة الأجنبية من الأساس لفهم بعض الأحداث في أثناء مشاهدتهم الكرتون.

القنوات الفضائية والهوية العربية:

للغة العامة وسائل نشر تعمل على اكتسابها، ومنها "السينما والاذاعة والصحافة فهي أكبر وسائل نشر اللغة العامة في العصر الحديث، فكلامها المنطوق والمكتوب يوجه إلى أصحاب اللهجات المختلفة، فينهنه من حدة الاختلافات المحلية في اللغة"(٤٥)

والقنوات الكارتونية الفضائية كثيرة جدا؛ فهناك قنوات مثل قناة (Space toon) تحرص على أن تكون موادها وفقراتها المقدمة تذاع باللغة العربية الفصحى، بل إنها حاولت أن تضفي هويتها العربية على الأفلام الكرتونية المستوردة من خلال تغيير اسم أبطالها من الاسم الأجنبي إلى العربي، وخاصةً أن معظم هذه المسلسلات مسلسلات دخيلة على إنتاجنا العربي وتعبر في طياتها عن معالم الدول المنتجة لها.(٤٦)

وإذا كنا نستحث القنوات الفضائية على أن تقدم موادها وفقراتها بالعربية الفصحى، فالمقصود هنا فصحى العصر المتأثرة بالحضارة المعاصرة، والمتصلة بحياتنا اليومية، والمتناسبة مع الإذاعة في نشرات الأخبار، والأحاديث العلمية والسياسية والأدبية السلسة والاجتماعية؛ وهو عينه ما أشار إليه الأستاذ/ فاروق شوشة؛ إذ يقرر أن لدينا الآن إلى جانب العاميات(بصيغة الجمع)، لغات فصحى، أو فصحيات أربع:

١- لغة التراث، وهي لغة جامدة تنظر إلى الخلف.

٢- لغة العلم، وهي لغة تختلف تمامًا عن لغة التراث؛ لأنها لا تعتمد على المتوارث المألوف قدر اعتمادها على الاشتقاق والتعريب اللغوي في محاولتها لاستيعاب منجزات الحضارة العلمية والبحوث التجريدية.

٣- اللغة الأدبية، وأساساها الانفعال والعاطفة والشعور.

٤- لغة الاتصال بالجماهير، وهذه اللغة تولدت من تفاعل اللغات الثلاث الأولى، وهي لذلك تختلف عن كل منها على حدة. فهي ليست حبيسة التراث، وليست لغة علم وتجربة،كما أنها تختلف كثيرًا عن لغة الأدب والفن. ومع ذلك فهي ليست مقطوعة الصلة بأي منها تمامًا.

وفي موضع آخر يتحدث الأستاذ/فاروق شوشة عن لغة الاتصال بالجماهير هذه فيميز فيها لغة الصحافة ولغة الإذاعة. ثم يقرر أن الأخيرة ذات مستويات مختلفة، وأنها تتعدد بتعدد الفنون الإذاعية ذاتها كالحديث والحوار والبرنامج الخاص والتمثيلية والأعمال المترجمة فضلاً عن لغة الخبر والتعليق السياسي والاجتماعي....إلخ(٤٧)

يفضي تطبيق معطيات علم اللغة الاجتماعي على الأفلام الكرتونية والرسوم المتحركة على نتائج عدة؛ منها: أن عرض الرسوم المتحركة باللهجة العامية المصرية من خلال التعليق على الأفلام الأجنبية، أو من خلال الحوار الذى تم إعداده في مصر على الرسوم المتحركة الأجنبية، أو من خلال الأغنية التي تم إنتاجها في مصر.لا يتم على النحو الأمثل الي يتفق والمرحلة العمرية للطفل؛ إذ تقوم المذيعة بالتعليق باللهجة العامية، وبدون إعداد مسبق من الناحية اللغوية، بل يتم التعليق بشكل تلقائي ومباشر، مما يؤدى إلى استخدام خصائص لغوية غير مناسبة للطفل في مراحل معين. ولكنها تكون مرتبطة بالمعلقة نفسها(٤٨).

وعليه فإن ثمة جوانب أو قلنقل خصائص لغوية ينبغي أن تراعى عند التعليق على الرسوم المتحركة، ومنها:

أولاً- التأكيد على سلامة الأسلوب الذي يخاطب به الطفل، الذي يعتمد على استخدام الجمل القصيرة والابتعاد عن الجمل المعقدة أو الاعتراضية، أو الكلمات الغريبة ذات الجرس الثقيل على الأذن.(٤٩)

ثانيًا- استخدام أسلوب الطلب للتشويق، مع الابتعاد عن المجازات والاستعارات والكنايات ما أمكن ذلك.

ثالثًا- استخدام الأساليب اللغوية المستوحاة من عالم الطفولة، والكلمات والألفاظ المفهومة والواضحة سهلة المخارج.

رابعًا- استخدام الأفعال في الجملة حتى يتعود الطفل على دلالة الحركة الزمنية في اللغة.

خامسًا- مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق والواقع المحيط ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجردة التي تنبع من واقع الخيال.(٥٠)

وتؤكد هذه الجوانب السابقة ضرورة الإعداد المسبق للتعليق من الناحية اللغوية، وألا يترك التعليق لاتباع الأسلوب التلقائي والمباشر، كما هو متبع في التعليق على الرسوم المتحركة الخاصة بالطفل في التليفزيون المصري.

ومما تجدر ملاحظته أيضًا اختيار اللهجة العامية المصرية في دبلجة الرسوم المتحركة الأجنبية، وتتميز هذه اللهجة بأنها معدة مسبقاً لتناسب الطفل في مرحلة معينة. وترجع أسباب اختيار اللهجة العامية في دبلجة الرسوم المتحركة في مصر إلى بعض الأسباب؛ وهى إعطاء أفلام الرسوم المتحركة المدبلجة في مصر شكلها المميز عن الأفلام المدبلجة في الدول العربية الأخرى، كما أن اللهجة المصرية ليست غريبة على الطفل العربي؛ إذ يستطيع الطفل العربي فهمها. وبالنسبة للطفل المصري؛ فإنها تمثل لغة الحوار العادي للطفل ويمكن أن يشاهدها الطفل الصغير والكبير.

ولكن هذه الأسباب كما أن لها جوانب إيجابية؛ فإن لها آثارًا سلبية؛ منها: فرض العامية المصرية على الأطفال العرب الذين يشاهدون البرامج المصرية عبر القنوات الفضائية، وعدم وجود لغة نموذجية للطفل العربي، وترسيخ العامية المصرية لدى الطفل المصري، وإضافة عامية أخرى إلى عامية الطفل العربي، فعلى الرغم من أن الأطفال لا

يستطيعون التواصل مع عامية مغايرة للعامية السائدة في قطرهم؛ فإن الأطفال في الدول العربية لا يجدون صعوبة في فهم العامية المصرية، فقد انتشرت في الوطن العربي وبدت أكثر العاميات العربية قدرة على الحركة، فالطفل يعرف معنى "البوليس، وكده، وإزاي، وليه، وكمان، وأحنا" من خلال المسلسلات المصرية وإن لم يستخدمها في حياته اليومية، وقد أصبحت هذه الألفاظ جزءاً من رصيده اللغوي دون أي استخدام وظيفي لها.(٥١)، ومن السلبيات الأخرى التي يؤديها استخدام العامية: أنها تضم كثيراً من الألفاظ الفصيحة التي حرف نطقها كثيراً أو قليلا، وإذا رسخت محرفة في ذاكرة الطفل يصعب عليه بعد ذلك تصحيح الخطأ، واستمر في أثناء استخدامه اللغة العربية الفصحى فينطق هذه الألفاظ نطقاً خاطئاً.(٥٢)

ومن خلال عرض هذه السلبيات الناتجة عن استخدام العامية المصرية في دبلجة الرسوم المتحركة، يمكن اعتبار اللغة العربية الفصحى أفضل وأكثر ملائمة للطفل المصري خاصة و العربي عامة؛ حيث لا تمثل هذه اللغة عند الطفل صعوبة في الفهم ولا تؤدي إلى السلبيات السابقة الذكر، فهي تعطى له النموذج اللغوي السليم الذي يمكن الاقتداء به.(٥٣)

ويتم التركيز على اكتساب اللغة الفصحى وعدّها لغة جماعته الأصيلة لأن "الفرد لا يأخذ لغة جماعته إلهاما أو وحيا أو ابتكارا ولكنه يأخذها عن طريق التعلم الطويل الشاق في سنوات طفولته الأولى، وهو لا يزال يضيف إلى لغته ويعدل فيها إلى أن يموت"(٥٤)

الخاتمة:

انتهت الباحثة من دراستها إلى جملة من النتائج؛ أهمها:

ترتبط أفلام الكرتون والرسوم المتحركة المستوردة بعلم اللغة الاجتماعي؛ إذ تعد إحدى الطرائق التي يتوسل بها في سيل تنمية الوعي اللغوي لدى النشء.

- لاتلتزم أفلام الكرتون نمطًا واحدًا في عرض مادتها؛ إذ تدور في محاور ثلاثة هي: الأفلام العربية الفصيحة، الأفلام العامية بلهجة من اللهجات، الأفلام المدبلجة.

- تمثل العامية خطرًا كبيرًا على الوعي اللغوي للطفل؛ إذ تقدم له بوصفها الأنموذج اللغوي الأمثل الذي يشكل الوعي اللغوي للطفل.

- ثمة خطر في استخدام اللهجات المتعددة في أفلام الكرتون؛ إذ لابد من الاعتماد على لغة قومية واحدة هي الفصحى المعاصرة التي يفهمها جميع أبناء العربية، وتصلح أن تكون لبنة لتشكيل الوعي اللغوي للنشء.

- تعمد بعض الأفلام إلى توظيف الأسماء لخدمة أغراض تتغيا تشويه الثقافة العربية والإسلامية، حتى تتعود ألسنة النشء على تلك الأسماء، ومن ثم تنفر من الأسماء العربية والإسلامية.

- ثمة أخطاء لغوية منها ما هو متعمد يقوم بها المذيعون في أثناء التعليق على تلك الأفلام، مما يبث من خلال ذلك النسيج اللغوي قيمًا وعادات تخالف عادات الطفل العربي ومعتقداته.

- توظف تقنية الدوبلاج في تقديم اللغة في إطار يعتمد على تهميش الفصحى مما يخلق لدى النشء نوعًا من التشويش المتعمد.

- ثمة ضرورة لسن التشريعات اللازمة ووضع إطار ثابت ينظم حركة تقديم المحتوى اللغوي للنشء من خلال أفلام الكرتون بما يضمن تشكيل وعي لغوي فصيح يستند إلى القيم العربية والإسلامية في مواجهة العامية والتغريب والتعريب.

الهوامش:

(١)دروس في الألسنية العامة ، فردينان دي سوسير، تعريب صالح القرماوي ومحمد الشاويش، الدار العربية للكتاب،ط.١، ١٩٨٥م، ص ١٠.

(٢)اللغة، جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٧.

(٣)علم اللغة الاجتماعي، هدسون، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة،ط.١، ١٩٩٠م، ص ١٢.

(٤)الرأي لبراتند راسل نقلًا عن نايف خرما: أضوا على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد(٩)، الكويت،١٩٧٨م، ص ١٠٧.

(٦)علم اللغة الاجتماعي ،هدسون ،ص٦٦.

(٧)أشعار ترقيص الأطفال في التراث العربي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، خلود العموش ، مجلة جامعة أم القرى، العدد الثالث يناير ٢٠١٠م ص ٩٣.

(٨)أشعار ترقيص الأطفال في التراث العربي في ضوء علم اللغة الاجتماعي ، خلود العموش: ص ٩٦.

(٩)أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، خرما نايف ،،سلسلة عالم المعرفة ،العدد(٩) ، الكويت ١٩٧٨م ،ص ١٠٧.

(١٠)معجم علم اللغة النظري، د/ محمد علي الخولي ،مكتبة لبنان،ط١، ١٩٨٢م، ص٢٦١.

(١١)Hartmann&stork,P;211

(١٢)معجم مصطلحات علم اللغة الحديث،د/ محمد علي الخولي،مكتبة لبنان،ط١، ١٩٨٢م،ص٢٥٩، سياق الحال د/محمود الحسيني العشري،ط١،مكتبة الآداب، القاهرة ص١٣.

(١٣)افتتاح مؤتمر" تداخل الأنواع الأدبية" مؤتمر النقد الثاني عشر، المجلد الثاني، جامعة اليرموك ،الأردن، ٢٠٠٩ م.

(١٤) مقدمة "البينية لعلوم اللغة العربية" ، د/ مجدي رشاد –الهيئة العامة للكتاب-ط١-٢٠١٨م .

(١٥)التلفزيون والأطفال ايجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي رسالة الخليج العربي،العدد٥٦،خالدأحمدالعمودي،١٩٩٥،ص٩١

(١٦)وهو التشكيك في التاريخ الحضاري العربي الذي يتجزأ منه الطفل المصري فمثلاً اعتبار ابن خلدون وابن رشد صدفة لن تتكرر وبناء سد من التجاهل الدائم لإسهام العرب في العلوم والمعارف والفنون والآداب والعمارة والموسيقى، وترتب على ذلك ظهور التزييف في منتجات وسائل الاتصال، فمثلاً وجد الباحث من خلال الملاحظة الأولى لنماذج من الكرتون، أمثلةً كثيرةً لأفلام ديزني الموجهة للطفل المصري أو العربي بشكل عام، تتعمد تشويه صورة العرب وتاريخهم الحضاري وإظهارهم بالقتلة والإرهابيين ومن سماتهم الجهل والتخلّف - Http:// www.Startimes.com

(١٧)لعل الفيلم الكرتوني Don't Watch أبرز مثال لما قدمه بإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، كما زادت الإساءة لملك الوحي جبريل عليه السلام، وصوره كأنثى، وصورَ الرسول عليه الصلاة والسلام بمفردات غرائزية تخص الجنس الآخر..Http://www.Facebook.com

(١٨)انظر:اللغة العربية للمستوى الجامعي، د أحمد طاهر، جامعة مصر وعلوم التكنولوجيا،مصر،٢٠١١(بتصرف)

(١٩)أكد منتج ورسام الأفلام الكرتونية التربوية "فاخر حسين" في مقال لجريدة الشرق السعودية بعنوان "الغزو الثقافي يدمر عقول أطفالنا": أن معظم أفلام الكرتون التي تعرضها الفضائيات للأطفال المنتجة غربياً تحمل مفاهيم خطيرة تهدد الجانب النفسي والتربوي للأطفال العرب، وهي منتجات تجارية بحتة تهدف للربح فقط، ولابد من فحصها جيداً؛ لبناء جيل قويم يرفض السلوك المنحرف، ويدعو إلى احترام الإنسان، وحب الوطن وطلب العلم، وأضاف أن الكرتون العربي يحتاج إلى مزيد
من الأعمال الجادة التي تنهض بثقافة أطفالنا.

وذكرت الدكتورة/ منى الحديدي في دراسة لها بعنوان "الاختراق القائم بالاتصال" ضمن أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، والتي عقدت بالقاهرة في نوفمبر من عام ١٩٩٦: أن ما يسمى بالغزو الثقافي أو الاختراق الإعلامي أو الهيمنة الفكرية أو الاستعمار الثقافي إلى غير ذلك من المسميات إنما هي تجسد في مُجملها جانبين هامين: الأول سيطرة المواد الإعلامية الأجنبية :وذلك باختلاف أشكالها من دراما وأخبار وإعلانات ومنوعات وبرامج ثقافية وأخرى.

الثاني غلبة الفكر الأجنبي التجاري: والتي تعتمد أساساً على مضامين الجنس والإثارة بكل ما تملكه من عناصر تشويق ومقومات جذب الانتباه، وخطورته تكمن في أنه كارتون أجنبي ثقافته نابعة من مجتمعه هو دون مجتمع الطفل العربي.

ويرغب صانع الهيمنة دائماً في تحقيق أهدافه من خلال الكرتون، ويُمكن تقسيم الأهداف لشقين:

قريبة المدى: ألا وهي الربحية، لا التسلية والترفيه والتنفيس عن الطفل.

بعيدة المدى: ألا وهي طمس هوية الأطفال وتجريدهم من انتمائهم بحرمانهم من تعلّم ثقافة مجتمعاتهم.

(٢٠) دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، محمد خليل، بحث منشور (مجلة جامعة دمشق . المجلد٢٧ العدد الأول، ٢٠١١)، سحب في أبريل ٢٠١٨ من موقع:

Hppt:WWW.damas cus university.edu.sy.com

(٢١)أطفالنا في ظل العولمة" ، عبدالواحد علواني . ملف منشور، (المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مجلة الطفولة والتنمية. العدد الثاني صيف ٢٠٠١) ص ١٧١.

(٢٢)برامج الأطفال في التليفزيون المصري وعلاقتها بالهوية الثقافية ، سلامة أحمد سلامة ،دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (ج عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٥)، ص ٤١ ، ٤٢.

(٢٣)الرسوم المتحركة ايجابياتها وسلبياتها على الأطفال، شيماء المليجي، تحقيق منشورعلى موقع:

Http:/www.repository.nauss.edu.sa

(٢٤)علم اللغة الاجتماعي د/محمد حسن عبد العزيز–ط١-مكتبة الآداب-٢٠٠٩م ص٣٢١

(٢٥) القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة . دراسة تحليلية ، عليان عبدالله الحولي، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول بعنوان " التربية في فلسطين وتغيرات العصر "(فلسطين ، الجامعة الإسلامية ، كلية التربية) ، في الفترة من ٢٣ . ٢٤ . ١١ . ٢٠٠٤ ، ص ٢٣ : ٢٤ . سحبت في مايو ٢٠١٨ على موقع Http://www.education.iugaza.edu.ps

(٢٦)نفسه ص ٢٣ : ٢٤

(٢٧)أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية و أثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية، فاطمة أبو ظريفة، رسالة ماجستير منشورة ، (بيروت ، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات ، ٢٠٠٢) سحبت في ديسمبر ٢٠١٧ ومنشورة بموقع:

Http : // www.al-Jazirah.com .

(٢٨)أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية و أثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية، فاطمة أبو ظريفة، رسالة ماجستير منشورة ، (بيروت ، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات ، ٢٠٠٢) سحبت في ديسمبر ٢٠١٧ ومنشورة بموقع:

Http : // WWW.al-Jazirah.com .

(٢٩)الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل ، منال أبوالحسن (القاهرة ، دار النشر للجامعات ، ١٩٩٨) ص٥٦ ٥٧.

(٣٠)ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي-سحر رومي الفيصل- ١٩٨٧- صـ ١٠٢

(٣١)المرجع السابق ، صـ٩٥

(٣٢)مجلة ثقافة الطفل العدد ٣ سنة ١٩٨٦ صـ ١١٧

(٣٣)"الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل"منال أبوالحسن، (القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٩٩٨) ص٥٦، ٥٧

(٣٤)اكتساب اللغة العربية عند الطفل، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٣م، صـ٥١: ٥٤

(٣٥)فاعلية التعرض للمسلسلات الكارتونية الدينية (٦ - ٩) سنوات ، منةالله سيد محمد، رسالة ماجستير غير منشورة (ج عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٣) ص ٩٧ : ٩٩.

(٣٦)القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمي للأطفال ، مي إبراهيم عبدالسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، (ج القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣) ص ٢١٤: ٢١٨.

(٣٧)اللغة مميز فردي ومميز طبقي ،محمود السعران ، مجلة الأديب عدد مايو ،١٩٥٩،ص ١ ٤٢

(٣٨)الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، منال أبوالحسن ،القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٩٩٨، صـ٥٥، فوزي سلامة "المسلسلات التليفزيونية الكارتونية المستوحاة من القصص القرآني وعلاقتها بالمعرفة الدينية عند الأطفال"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل)صـ ٤٥

(٣٩)القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمي للأطفال، مي إبراهيم عبدالسلام رسالة ماجستير غير منشورة ، (ج القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣) ص ص ٢١٤ : ٢١٨.

(٤٠)المرجع السابق صـ ٤٦ .

(٤١)القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمي للأطفال، مي إبراهيم عبدالسلام رسالة ماجستير غير منشورة، (ج القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣) ص ٢١٤ : ٢١٨.

(٤٢)حديث تليفزيوني مع د/ مجدي محمود رشاد محمد عبد الوهاب(بتصرف)(أستاذ اللغة العربية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)

(٤٣)القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمي للأطفال، مي إبراهيم عبدالسلام رسالة ماجستير غير منشورة، (ج القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣) ص ٢١٤ : ٢١٨.

(٤٤)أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية و أثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية، فاطمة أبو ظريفة ، رسالة ماجستير منشورة، (بيروت، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات، ٢٠٠٢) سحبت في ديسمبر ٢٠١٧ ومنشورة بموقع:
Http: // www.al-Jazirah.com .

(٤٥)التطور اللغوي وصلته بالمجتمع ، محمود السعران ،مجلة الأديب ،عدد مارس، مايو ١٩٥٩،ص ٢١.

(٤٦)المضمون التي تقدمه قناة (Space toon) وأثره على الطفل المصري، نسرين محمد عبدالعزيز ، رسالة ماجستير غير منشورة (ج القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٧) ص ٣٨٣.

(٤٧)الرأي لفاروق شوشة نقلًا عن :مستويات العربية المعاصرة في مصر-د/السعيد محمد بدوي-دار السلام-ط١-٢٠١٢م-صـ١١٢.

(٤٨)الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، منال أبو الحسن، القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٩٩٨، ص٥٩:٥٧.

(٤٩)سينما الأطفال في التليفزيون المصري، وعلاقتها بالجانب المعرفي والاجتماعي في مصر، محمد معوض، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الأول، ١٩٨٨، صـ٦

(٥٠)أثر وسائل الإعلام على الطفل، عبد الفتاح أبو معال، دار الشروق، ط١،١٩٩٠،صـ٥.

(٥١) ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي-سحر رومي الفيصل- ١٩٨٧- صـ ١٠١.

(٥٢)ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي-سحر رومي الفيصل- ١٩٨٧- صـ ١٠١

(٥٣)"الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، منال أبو الحسن، القاهرة، دار النشر للجامعات، ١٩٩٨، ص٥٩:٥٧.

المصادر والمراجع:

* أثر وسائل الإعلام على الطفل، عبد الفتاح أبو معال ،دار الشروق، ط ١، ١٩٩٠م.

* الاختراق القائم بالاتصال د/ منى الحديدي ضمن أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، والتي عقدت بالقاهرة في نوفمبر من عام ١٩٩٦م.

* أشعار ترقيص الأطفال في التراث العربي في ضوء علم اللغة الاجتماعي، خلود العموش، مجلة جامعة أم القرى، العدد الثالث يناير ٢٠١٠م.

* أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، خرما نايف ،،سلسلة عالم المعرفة ،العدد(٩)، الكويت ١٩٧٨م.

*أطفالنا في ظل العولمة، عبدالواحد علواني، ملف منشور، (المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثاني، صيف ٢٠٠١ م).

* أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية و أثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، فاطمة أبو ظريفة (كلية الإمام الأوزاعي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٢ م).

* اكتساب اللغة العربية عند الطفل، حفيظة تازوتي، دار القصبة للنشر، الجزائر،٢٠٠٣م.

*برامج الأطفال في التليفزيون المصري وعلاقتها بالهوية الثقافية، سلامة أحمد سلامة، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (ج عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل،٢٠٠٥م).

*البينية لعلوم اللغة العربية، د/ مجدي رشاد، الهيئة العامة للكتاب، ط١،٢٠١٨م.

*"تداخل الأنواع الأدبية" مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر ،المجلد الثاني ، جامعة اليرموك، الأردن، عام ٢٠٠٩ م.

* التطور اللغوي وصلته بالمجتمع، محمود السعران، مجلة الأديب، عدد مارس ،مايو ١٩٥٩ .

* التلفزيون والأطفال ايجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي رسالة الخليج العربي، العدد٥٦، خالد أحمد العمودي،١٩٩٥م.
* ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سحر رومي الفيصل، ١٩٨٧م.
* دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، تعريب صالح القرماوي ومحمد الشاويش، الدار العربية للكتاب،ط.١، ١٩٨٥م.
* دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية، محمد خليل ، بحث منشور، (مجلة جامعة دمشق . المجلد ٢٧. العدد الأول، ٢٠١١ .
*ديوان حافظ إبراهيم ،ضبطه وصححه وشرحه ورتبه أحمد أمين –أحمد الزين-إبراهيم الإبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط٣ ،١٩٨٧ م .
* الرسوم المتحركة في التليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، منال أبو الحسن، القاهرة، دار النشر للجامعات ، ١٩٩٨م.
* الرسوم المتحركة ايجابياتها وسلبياتها على الأطفال، شيماء المليجي، تحقيق منشور على موقع:
Http://www.repository.nauss.edu.sa* سياق الحال
د/محمود الحسيني العشري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١.
*سينما الأطفال في التليفزيون المصري، وعلاقتها بالجانب المعرفي والاجتماعي في مصر،محمد معوض، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الأول، ١٩٨٨.

*علم اللغة الاجتماعي د/كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
* علم اللغة الاجتماعي د/محمد حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٩م.
* علم اللغة الاجتماعي، ديفيز هدسون، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٠م .
* فاعلية التعرض للمسلسلات الكارتونية الدينية (٦: ٩) سنوات **رسالة ماجستير غير منشورة**، منة الله سيد محمد، (ج عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل،٢٠١٣ م) .
*القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية وتأثيرها على النسق القيمي للأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، مي إبراهيم عبدالسلام (ج القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون،٢٠١٣م).
* القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة . دراسة تحليلية، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول بعنوان "التربية في فلسطين وتغيرات العصر"، عليان عبدالله الحولي، (فلسطين، الجامعة الإسلامية، كلية التربية).
*اللغة، جوزيف ڤندريس ، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة،١٩٥٠م.
* اللغة العربية للمستوى الجامعي، د أحمد طاهر، جامعة مصر وعلوم التكنولوجيا،مصر،٢٠١١م.
* اللغة مميز فردي ومميز طبقي، محمود السعران، مجلة الأديب عدد مايو،١٩٥٩.
* مجلة ثقافة الطفل العدد ٣، سنة ١٩٨٦م.
*معجم علم اللغة النظري، د/ محمد علي الخولي، مكتبة لبنان،ط١، ١٩٨٢م.
*معجم مصطلحات علم اللغة الحديث،د/ محمد علي الخولي،مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٨٢ م.
* مستويات العربية المعاصرة في مصر، د/السعيد محمد بدوي، دار السلام،ط٢٠١٢،١م.
* المضمون التي تقدمه قناة (Space toon) وأثره على الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة (ج القاهرة، نسرين محمد عبدالعزيز، كلية الإعلام، ٢٠٠٧.